# دور اللعب والألعاب في حياة الطفل

يعتبر اللعب من أكثر النشاطات التي يقوم بها الطفل في مرحلة الطفولة، وهي وسيلة يلجأ إليها لاستكشاف ذاته وما يدور حوله، لذا فإنه وسيلة فعالة لتفريغ الطاقة الزائدة لدى الأطفال، وإذا لم يتمكن من اللعب نراه في حالة من التوتر والقلق والعصبية، واللعب ينمي في الطفل المهارات الحسية والحركية، ويساعده في أداء الحركات والقدرة على التحكم بها.. ويبدأ اللعب بحركات تلامسية استكشافية، ومع تقدم الطفل في العمر ونمو قدراته العقلية فإنه يقلد الأشخاص الكبار، مثل أن تلجأ الطفلة الصغيرة إلى محاكاة الدمى.. كما لو كانت حية، أو قيام الولد بتمثيل دور الطبيب، حيث يأخذ بفحص الدمى أو الأولاد الذين يلعبون معه.

ومع التقدم في العمر فإن الوقت المخصص للعب يكون أقل، أما الألعاب ذات الطابع العقلي والمعرفي، مثل قراءة القصص، أو حل الألغاز، ومشاهدة التلفاز، تأخذ بالتزايد.

ووفقا لرأي أحد أعلام التربية، وهو مكارنكو، فإن (اللعب في حياة الأطفال يحمل الأهمية التي ينطوي عليها العمل في حياة الكبار، فكيفما يكون الطفل في اللعب، فإنه سيكون كذلك إلى حد بعيد في عمله عندما يكبر ، لذلك تنشأ تربية الشخصية قبل كل شيء في اللعب، بل إن تاريخ الفرد كشخصية ربما نتصوره في نمو اللعب وفي الانتقال التدريجي من هذا الشكل الطفولي ثم النشاط إلى العمل، ومن ثم فإن تربية الطفل من حيث تكوين شخصيته ينبغي ألا تقوم على استبعاد اللعب من حياته، وإنما على حسن تنظيمه بحيث تؤدي إلى تكوين الخصائص البنائية للطفل في نموه..).

ولذا نجد شخصية الطفل الذي يبتعد عن اللهو واللعب تميل إلى الانطوائية بحيث تشكل شرخا واضحا في نفسيته، على العكس من الطفل الذي يملأ سنيه الأولى بأنواع من الألعاب الموجهة، فإنها تضفي عليه نوعا من الاستقرار النفسي.

**مفهوم اللعب :**

لم يرد في الأدبيات العربية مفاهيم محددة للعب، والغالب أن الحديث عن اللعب جاء في سياق الحديث عن التربية. ففي كتاب (إحياء علـــوم الديـــن ج٣، ص٥٩) يذكر الإمام أبو حامد الغزالي ما يلي :(ويعود الولد ــ في بعض النهار ــ المشـــي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل).

وفي موضع آخر يقول : (وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتـــاب أن يلعب لعبا جميلا، يستريح إليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب من اللعب، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه بالعلم يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسا).

وفي كتاب (القانون) يذكر الغزالي ما يلي :(وإذا انتبه الصبي من نومه فالأحرى أن يستحم، ثم يخلي بينه وبين اللعب ساعة، ثم يطعم شيئا يسيرا، ثم يطلق له اللعب وقتا أطول، ثم يستحم ثم يتغدى. وإذا بلغ ست سنوات، فيجب أن يقدم إلى المـؤدب والمعلم ويدرج أيضا في ذلك، فلا يحمل على ملازمة الكتاب كرة واحدة، وبتقـــدم السن ينقص من إجماعهم ويزاد في تعبهم) (ج١، ص٧٩).

وفي المجتمع الإسلامي فإن الطفل وإلى عمر سبع سنوات ينبغي أن لا يحمـــل أي مسئولية ويجب أن يترك حرا يلعب ويركض ولكن يمكن في الوقـــت ذاتـــه أن يرشده المربي ويوجه لعبه ويوظفه بشكل هادف وفعال ، فقد روي عـــن الإمـــام الصادق (عليه السلام) :(دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبعا وألزمه نفسك ســبع سنين فإن أفلح وإلا فإنه لا خير فيه) (سفينة البحار مادة :(ولد)).

أما أفلاطون فإنه قال: إن للعب قيمة علمية، ويتضح ذلك من خلال مناداته، في كتاب (القوانين)، بتوزيع التفاحات على الصبية، لمساعدتهم على تعلـــم الحســـاب، وبإعطاء أدوات عمل واقعية مصغرة لأطفال سن الثالثة الذيـــن كـــان عليـــهم أن يصبحوا بناءين في المستقبل. وكان أرسطو يعتقد أن الأطفال ينبغـــي أن يشـــجعوا على اللعب بما سيكون عليهم أن يفعلوه بشكل جدي كراشدين.

**اللعب نوعان :**

وقد قسم العلماء اللعب إلى نوعين :اللعب المنظم، واللعب العفوي أو التلقـــائي، الذي لا يتضمن الفوائد المطلوبة كما هو حال اللعب المنظم. ففي اللعب التلقـــائي،

يحصل الطفل على بعض الخبرات العرضية، التي تبقى رهن الظروف المحيطة به، وربما تكون مفتقدة إلى القيم التربوية والإنمائية، وأحيانا تؤدي إلى حصول الطفل على انطباعات خاطئة غير صحيحة وتصورات مشوهة .. وبالتالي انحراف المسار النمائي للطفل والتوجه وجهة سلبية ، وهنا يمكننا أن نلاحظ اكتساب الطفل بعض العادات السيئة من خلال مشاركته اللعب مع أطفال آخرين كالألفاظ البذيئة أو التصرفات الخاطئة.

أما بالنسبة إلى اللعب المنظم الموجه فإنه يسير وفق خطة موضوعة بعناية، مع مراعاة خصائص النمو وميول الأطفال، فهو يؤدي إلى نمو طفل سليم ومتوازن.. بالإضافة إلى الفوائد التربوية الجمة.

واللعب المنظم، يمكن استخدامه كوسيلة تربوية لإيصال أهداف ومفاهيم تربوية ومعلومات وقيم محددة إلى الطفل، حيث بينت بعض الدراسات التربوية أن الأطفال الذين شكل اللعب جانبا هاما من نشاطاتهم المدرسية قد تفوقوا على الأطفال، الذين لم تتح لهم فرصة اللعب، أو لم يستفد من اللعب كوسيلة تربوية أثناء تعليمهم.

وقد تجلى تفوق الأطفال في قدرتهم على التعبير عن آرائهم وعما يجول في داخلهم من أفكار، إضافة إلى ارتفاع مستوى مهارتهم في جمع وإعداد الأشياء، فضلا عن زيادة مخزونهم من المفردات اللغوية..

**الألعاب .. أهدافها وأسسها :**

يعتبر اللعب عاملا مهما في قوة وتماسك أعضاء البدن وكذلك يعطي الطفل الفرصة اللازمة للتعبير عن مشاعره وتنمية عواطفه. ولا ننس الدور الكبير للعب في تنمية الطفل اجتماعيا وعقليا وأن محاولة الطفل حل المشاكل التي تواجهه خلال اللعب ستساعده على حل ما يقابله من مشاكل في حياته اللاحقة. وقد لا يكون للعب هدف معين ولكنه سوف يحقق عدة أهداف اجتماعية وعاطفية وعقلية وجسمية ، حيث إن اللعب يعمل على تقوية عضلات وأعضاء الطفل ويخرجه من حالة العزلة والجمود وينمي لديه روح الإخاء والتعاون والصداقة.

ومن هذه الأهداف أيضا إرضاء دوافع الطفل وحاجاته النفسية كالحرية والنظام وكذلك تهيئة الطفل لاكتساب مقدرات عديدة ، منها : التلقي والتعليم ، وتنمية أدوات الرموز واللغة والحركة وكذلك إفساح المجال للطفل للتعبير عن احتياجاته وميوله ورغباته، وتمكينه من التعرف على واقعه النفسي والسيطرة عليه.